صدى اعمال المجمع

«١»

لقد كان لاعمال مجمعنا العلمي لدى الذين يقدرونها حق قدرها صدى استحسان فنشر معظم المجلات والصحف المشهورة في الشرق والغرب عبارات تدل على حسن الظن بنا وبثت فينا روح النشاط للثبات في عملنا الذي اخذنا على انفسنا ان نثابر عليه من دون ملل خدمة للغة والوطن العزيزين . ونشر بعضها بلا تروّ ولا تثبت ما يدل على عدم الثقة بنا لاسباب نعلمها ولا نحب نشرها وهي مما يغبطنا له القارئ اللبيب .

فنحن نشكر لها جميعها ما ارتأته بشأن اعمالنا لان لكل رأيه ومذهبه مع احترام رأي غيره فلعل الشرقي يغبطنا الى ما نقوم به كلنا ونتعزز جامعته ولا يضرب على وتر تثبيط الهمم واضعاف العزائم مما هو آفته وسبب انحطاطه .

فلذلك نحن نذكر احياناً ما نقف عليه منها وهذه قطعة طبعتها النشرة الاسبوعية الغراء في بيروت في الجزء الاول من سنتها الثالثة والخمسين بتاريخ ٥ ك٢ سنة ١٢٩٢م تنشرها حرفياً وهي :

المجمع العلمي الدمشقي

يسرنا ويسر كل محبي هذه اللغة الكريمة ان ينهض ابناؤها لتعزيزها وتنقيتها من شوائب اللغة العامية والدخيل وقد اطربنا في المدة المتأخرة قرار المجمع العلمي الدمشقي ان يشرع في وضع الفاظ تدل على الاشياء التي لم تكن في ايام العرب كما اطربنا ما سطروه بعنوان عثرات الاقلام .

اننا لا ننسى فضل المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي الذي كان في طليعة المجاهدين في هذا الميدان فاحيا اللغة ونبه الكتاب من غير تحامل او سلف نخضع له كبار الكتاب وصغارهم وكان من كبار المؤسسين لهذه الطريقة .

اننا نشكر للمجمع الدمشقي سعيه المشكور ونلتمس منه الامور الآتية لئلا يصيبه ما اصاب مجمع مصر مع قدرنا معارف اعضائه حق قدرها :

(١) ان لا ينتخب الا كل عالم لغوي ضليع .

(٢) ان لا ينظر الى مذهب المنتخب وماله ورتبته .

(٣) ان ينبذ كل كلمة عامية اومولدة او تعبير غير عربي بشرط ان يضع مايرادفه .

(٣) ان يختار لمساعدته من لهم معرفة تامة باللغات لافرنسية والانكليزية ولا سيما بعض اللغات القديمة كالعبرانية واليونانية واللاتينية .

(٥) ان يطبع ما يتم الاتفاق عليه كل شهر ويوزع نسخًا متعددة منه على العلماء في سورية ومصر والعراق للانتقاد وعند ورود الاجوبة يمكنه بعد البحث والتنقيب ان يبت في الامر ويعلنه على الملا لكي تسير الكتاب بتوجيه فاذ فعل هذا ولا شك انه فاعل واخلص النية تخضع له الكتاب وتتحداه في كل امر ويعلم الورى ان نار العلم لم تخمد في البلاد العربية وان في السويداء رجالا .

***

وهذا جواب المجمع على تلك القطعة ننقله بالحرف الواحد عما نشر في الجزء الثالث من الجريدة المذكورة تاريخ ٩ شباط سنة ١٩٢٣ :

المجمع العلمي

جاءنا هذا الرد اللطيف البليغ من المجمع العلمي العربي في دمشق ننشره بحذافيره حرفيًا مع الشكر الجزيل راجين له الفلاح في مسعاه الخطير وطالبين الى العلماء واللغويين ان يمدوا له يد المساعدة ويعضدوه بكل ما اوتوه من المقدرة والعلم .

لجناب الفاضل مدير النشرة الاسبوعية المحترم :

قد وكل الي المجمع العلمي اجابتكم عما نشرتموه بشأنه في الجزء الاول من مجلتكم الغراء . الصادر في الخامس من الشهر الماضي فبالنيابة عنه اشكر لكم ما تفضلتم به من الاشارة اليه . والثناء عليه . واستحسان مساعيه وآرائه . واحسان الظن بمعارف اعضائه . وبيان الامور التي يتوقف عليها تحقيق آماله . والنجاح في اعماله . الى آخر ماذكرتموه من الاقوال التي تقوي العزائم وتشدد الهمم وتدل على ما أوتيتموه من سعة العلم وحسن الشيم وشدة الرغبة في تعزيز اللغة العربية وتنقيتها من شوائب السفاسف العامية وهجين التعابير الاعمية باحياء ما اندرس من آثارها وبذل الجهد في توسيع نطاقها ورفع منارها ويسرني ان انبئكم بان المجمع موافق على ما ارتأيتموه . عامل بما تريدون قبل ان أنبتموه .

فلم يخب الامل عالم لغوي ضليع . كاحمد باشا تيمور في مصر ، والاب انستاس الكرملي في بغداد وامثالهما في سائر الاقطار ولم ينظر الى مذهب المنتخب وماله ورتبته بدليل ان اكثر اعضائه من طوائف المسيحيين المختلفة في الشرق والغرب ولم يأل جهداً في نبذ الكلمات الفاسدة . والتعابير الركيكة . ووضع مايرادفها من الالفاظ الفصيحة والتراكيب الصحيحة كما يتضح ذلك مما ينشره بعنوان « عثرات الاقلام »

وقد اختار لمعاونته من لهم معرفة تامة باللغات القديمة والحديثة ولولا ضيق المقام لذكرت لكم اسماء اولئك العلماء الاعلام على انها قد ذكرت في مجلة المجمع التي اصدرها من بدء السنة الماضية وهو مثابر على اصدارها الى هذا اليوم فطالعوها ان احببتم . وربما سها في الماضي عن بعض المشهورين بمعارفهم اللغوية لكنه لا يتأخر في المستقبل عن انتخاب كل كفيٍّ لهذا العمل وقد طبع بعض ما وضعه من الالفاظ ووزعه على العلماء لاستطلاع آرائهم والاستنارة باضوائهم . وسيثابر على ذلك ما استطاع اليه سبيلاً لانه لا يعتقد في نفسه الكمال . ولا يريد ان يستبد بالاقوال والاعمال . ولا يجهل ما في سبيل مشروعه من العقبات . وما يعترضه في سيره من المثبطات ولا سيما في هذا العصر الذي كثر فيه المنتقدون المتعنتون والملاحكون المتخلقون . بل يشعر بوعورة المسالك وخشونة المركب والافتقار الى مؤازرة العلماء الراسخين . ويقبل بالشكر الوافر آراء العارفين المخلصين . ويعتمد على نصائحهم المفيدة وافكارهم السديدة . كما انه لا ينسى مساعي الذين جاهدوا في هذا السبيل من قبل ولا ينكر مالهم من المزية والفضل وحسبهم فضلاً انهم في هذه الحلبة متقدمون . وان ادباء العصر بهم مقتدون .

هذه افكار المجمع ونياته ومبادئه وغاياته يعلنها على صفحات الجرائد لمن يريد الاطلاع عليها من الاقارب والاباعد وهو لا يقصد الا تعزيز اللسان العربي وآله وخدمة الوطن ورجاله ولا يتخذ غير الاخلاص رائداً ، والحق قائداً . فان اصاب الغرض الذي توخاه فذلك جل ما يتمناه . وان اخطأ فيما يثبته من الاوضاع الجديدة . او قصر فيما ينويه من الاعمال المفيدة . المذكورة في تقاريره العديدة . فعذره انه غير منزه عن الخطاء وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء . وان اعضاءه العاملين اربعة فقط ولا سبيل الى زيادتهم وهم مطالبون باعمال اخرى تتعلق بالمعارف . وان اعضاءه الشرفيين قلما

تسنح لهم فرصة لمعاونته لوفرة اعمالهم وبعد ديارهم . فما عليه لا ان يرجو من ابناء الوطن الصبر والتأني . ويثابر على الاجتهاد في اتمام ماشرع فيه مستعينا بالله راجيًا منه التوفيق والهداية مسبحًا بحمده في البداءة والنهاية .

احد اعضاء المجمع العلمي
انيس سلوم

هوامش:

لو علموك !

اطوي الدجى فتضيء الليل عيناك هل لمحة الورق الا من ثناياك
وهبة الريح ان لانت ملامسها فانما اورثتها اللين كفاك
وهذه الليلة الليلاء حائرة كأنما تيم الظلماء مرآك
حانيت بالخلق المصقول جانبه سبحان من برقيق الخلق حلاك

...

نهضت للطفل واللأواء مائجة في ظله وفؤاد الطفل مضناك
فما تركت به همًا يعالجه في طلعة الفجر او في جنح ممساك
تغدو الرجال لا كباد تجرحها وانما لضماد الجرح مغداك
يبكي الفتى ودموع العين ترمضه فتمسحين دموع الواجف الباكي
تبكين للمرء ان الوى البلاء به وان بليت فما يبكي لمبكاك
يهفو الرجال ومن يحصي نقائصهم وان هفوت اقام الدهر مهفاك
لو علموك اضاء الله ظلمتهم لبات في هضبة العلياء مغناك
أسرت في قفص ماجت غياهبه فمن يفك من الاقفاص اسراك
اقول والناس قد جاشت بلابلهم لولاك ما احتملوا الاشجان لولاك
ان ينصروك فما اعلى منازلهم او يخذلوك فعين الله ترعاك

...

ضمنت ان يسترد الشرق بهجته ان كان في الشرق من يسعى لمجداك
لايسلم الشرق من خطب اطاف به الا اذا هذبت فيه سجاياك

شفيق جبري